الفصل الأول

الفكرة الإبداعية

مُقَدِّمَة

تعتبر عملية توليد الأفكار الإبداعية الركيزة الأساسية في تطور البشرية عبر تاريخها الطويل، فكل مرحلة من مراحل التحول والتغير والتطور في تاريخ البشرية بداية من مرحلة الجمع والالتقاط وحتى عصرنا الحاضر كان نتيجة لتوليد الأفكار الإبداعية في كل مرحلة من مراحل التطور التاريخي، وما من أمة ارتقت في سلم الحضارة إلا كان نتيجة لقدرة أبناء هذه الأمة على توليد تصورات وأفكار إبداعية جديدة وفريدة ساهمت في رقي هذه الأمة، ويقاس مدى رقي أمة من الأمم بمدى توليد أفرادها لأفكار فريدة ومبتكرة طبقا لعصرها، وتحفيز جميع أفرادها لتوليد هذه الأفكار، وتحويل هذه الأفكار إلى واقع ملموس.

أولا: مفهوم الفكرة الإبداعية:

أ- كقدرة عقلية:

مجموعة من القدرات العقلية تتضمن الطلاقة والمرونة والأصالة، والحساسية للمشكلات، والتفاصيل، يمر بها الفرد عند التعرض لمثير معين وينتج عنها حل مشكلة معينة.

ب ــ كعملية عقلية:

هي الإحساس بالمشكلات والصعوبات والقصور والنقص والسعي لحلها وتخطيها من خلال عمليات عقلية وذلك من خلال تكوين أو صياغة عناصر مترابطة ومتباعدة في شكل جديد.

جـ ــ كإنتاج جديد:

"هي إنتاج ذهني أو مادي جديد وغريب وغير مألوف في سياق زماني ومكاني معينان، وذلك باندماج الفرد في المثير الذي يثير تفكيره".

ويعرفه حمدي عبدالله أبوسنة[1] (2008)

بأنه: " نشاط معرفي إنتاجي تباعدي يكون استجابة لسد فجوة معلوماتية نشأت لدى الفرد نتيجة تعرضه لموقف ما أو مواجهة مشكلة ما ليست نمطية وإنما جديدة"، وجاءت الاستجابة نادرة ومختلفة مستخدماً ما لديه من المعلومات المخزونة ويظهر فيها الجدة، وينعكس فيها خصوصية وذاتية الفرد".

ويعتبر فؤاد أبو حطب (1996) " التفكير الإبداعي فئة خاصة من سلوك حل المشكلة، ولا يختلف عن غيره من أنماط التفكير إلا في نوع التأهب أو الإعداد الذي يتلقاه الفرد، وخاصة حين يتطلب توافر شرط الجدة في الإنتاج، إلا أن بعض الباحثين يرون أننا نستطيع أن نوحد بين جدة الإنتاج وجدة العملية، فإذا رسم مهندسان معماريان نفس المشروع مستقل أحدهما عن الآخر فإننا لا نعتبر أداء أحدهما أقل إبداعية من الآخر لهذا السبب وحده، فالتلميذ الذي يكتشف -دون معرفة سابقة في حصة الهندسة - نفس الحل الذي اكتشفه إقليدس فإننا لا نعتبره أقل جدة، وفي بعض ميادين البحث كالكيمياء الصناعية قد يتوصل الباحث إلى مادة جديدة كالبلاستيك دون حاجة إلى كثير من (العملية الإبداعية) لأنه يتبع الأساليب المعروفة لدى المتخصصين في هذا الفرع من المعرفة". وهكذا يمكن القول بأن الإنتاج الإبداعي والعملية الإبداعية قد تتخذ إحدى الصور الآتية:

---

1 – د.حمدي عبدالله احمد ابوسنة: دكتوراة علم النفس التربوي كلية التربية جامعة عين شمس 2008 ، باحث علم النفس والتربية الخاصة بمركز تطوير المناهج والمواد التعليمية بوزارة التربية والتعليم المصرية ومحاضر بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ويعمل أيضا كاستشاري للتدريب والتنمية الدولي، وله العديد من المؤلفات المنشورة.

1 - جدة الإنتاج وجدة العملية (وهو أرقى صور التفكير الإبداعي) إبداع.

2 - جدة الإنتاج وعدم جدة العملية (كمثال البلاستيك المشار إليه) اختراع.

3 - عدم جدة الإنتاج وجدة العملية (كمثال اكتشاف تلميذ للحلول الهندسية المشار إليها) اكتشاف.

4 - عدم جدة الإنتاج وعدم جدة العملية (هو لا ينتمي إلى التفكير الابتكاري) التفكير التقاربي.

جدول رقم (1)

يوضح التفكير الإبداعي وفق النموذج المعرفي المعلوماتي للقدرات العقلية

العملية / الإنتاجي		العملية	
		جدة	عدم جدة
الإنتاج	جدة	إبداع	اختراع
	عدم جدة	اكتشاف	تفكير تقاربي

ويمكن القول بأن محك الجدة مفيد في تحديد معنى التفكير الإبداعي، وبذلك يكون التفكير الإبداعي، يتطلب نوعاً من الحلول تتسم بخاصيتي الإنتاجية productive والتباعدية divergent معاً، كما يتطلب إحكاماً على هذا الإنتاج التباعدي باستخدام محكات معينة، مثل الندرة في مقابل الشيوع (الأصالة) والتنوع في مقابل التجانس (المرونة)، وهذه المتغيرات جميعاً يتضمنها النموذج المعرفي المعلوماتي للقدرات العقلية.

(فؤاد أبو حطب، 1996 : 297)

ثانيا: مهارات توليد الفكرة الإبداعية:

رأى جيلفورد أن عوامل الأصالة والطلاقة والمرونة هي المكونات الرئيسية لطرح الأفكار الإبداعية، ومن هنا تعتبر هذه المهارات هي مكونات توليد الأفكار الإبداعية،وهذه المهارات لا يقتصر أمرها على أنها ضرورية فقط لتوليد الفكرة الإبداعية،بل إنها إذا توافرت بمقادير ملائمة كانت كافية لتوليد هذه الأفكار،ومن أهم هذه المهارات:

٢- الطلاقة: Fleuncy

الطلاقة هي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار في وقت محدد، أوهي السهولة أو السرعة التي يتم بها استدعاء أفكار، والقدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في وحدة زمنية معينة لطرح أفكار ذات قيمة. ويمكن قياس الطلاقة بطرق متعددة، فمثلا قد يطلب ذكر أسماء لأشياء كثيرة بقدر ما يستطيع في وقت محدد بحيث تكون لهذه الأشياء خصائص معينة كأن تكون مثلا أشياءمستديرة أو أشياء حمراء اللون، أو أشياء تؤكل.

أمثلة:

- ذكر أكبر عدد من الأشكال المستديرة؟
- ذكر أكبر عدد من الفاكهة صفراء اللون؟
- ذكر أكبر عددمن الأطعمة التي تؤكل ولونها أبيض؟

وفي حالة الطلاقة اللفظية يطلب ذكر كلمات ذات خصائص معينة كأن تبدأ بحرف معين أو كلمات تنتهي بحرف معين،أو أن يذكر كلمات تبدأ وتنتهي معا بحرف معين.

أمثلة:

- اكتب أكبر عدد من الكلمات التي تبدأ بحرف (ف).
- اكتب أكبر عدد من الكلمات التي تنتهي بحرف(ك).
- اكتب أكبر عدد من الكلمات التي تبدأ بحرف(ف) وتنتهي بحرف(م).

ويمكن أيضا قياس الطلاقة من اختبار"عناوين القصص" وأخذ المجموع الكلي لعددالاستجابات دون النظر إلى نوعيتها أو كيفها كما يحدث في حالة الأصالة.

كانت تعيش سندريلا مع والديها إلى حين تُوفيت أمها، بعدها عاشت مع والدها الذي كان يحبها كثيراً وكان يتمنى تحقيق كل أمنياتها، وكان يعتقد انه إذا كان لسندريلا أم ستكون بحالة أفضل لذا تزوج بامرأة كان لها ابنتان. في البداية، كانت زوجة أبيها تعاملها بلطف ولكن بعد أن توفي الأب ظهرت زوجة الأب على حقيقتها القاسية حيث بدأت تعاملها كأنها خادمة، سندريلا المسكينة لم يتبقى لها أحد إلا بعض العصافير والفئران الذين أصبحوا أصدقاءها فيساعدونها بأعمال البيت والتنظيف.

في يوم من الأيام أصدر الملك قراراً يخول كل فتاة من فتيات المدينة بأن تكون زوجة لابنه الأمير. وسيختار الأمير فتاة واحدة محظوظة خلال حفل راقص. وبما أن سندريلا مشمولة بالقرار، طلبت من زوجة أبيها الذهاب معها إلى الحفلة فتوافق الزوجة ولكن بشرط تنظيف البيت وإيجاد ثياب جميلة للحفلة فتقوم سندريلا بالتنظيف ويقوم أصدقاءها الفئران والطيور بتجهيز فستانها. وعند انتهاء سندريلا من التنظيف كان الفستان جاهزاً وجميلاً فذهبت إلى زوجة أبيها للانطلاق إلى الحفلة ولكن بنات زوجة أبيها الحسودات مزقن فستانها وذهبن إلى الحفلة دون أخذ سندريلا. بعد ذهابهن ظهرت أمام سندريلا الساحرة الطيبة والتي أعطت سندريلا فستانًا أنيقًا جديدًا وعربة جميلة ولكنها حذرت سندريلا بأن السحر سيزول في منتصف الليل، فشكرت سندريلا الساحرة وانصرفت إلى الحفلة. دهش الأمير من جمالها وطلب منها الرقص فنسيت سندريلا كل حياتها التعيسة ونسيت تحذير الساحرة عند منتصف الليل تذكرت سندريلا التحذير فخرجت مسرعة بدون توديع الأمير ونسيت حذائها ولم تقل له اسمها ولم يبق للأمير سوى الحذاء. وفي الصباح الباكر استدعى نائبه وسائقة ليبحثوا عن صاحبة الحذاء بين فتيات المدينة وعندما وصلوا إلى بيت سندريلا حاولت زوجة الأب أن لا يرى الأمير سندريلا لكن بفضل أصدقاء سندريلا الأوفياء تم لقائها وعاشت سندريلا والأمير حياة سعيدة.

- **اذكر أكبر عدد من العناوين لهذه القصة؟**

وقد توصلت دراسات جيلفورد المتتالية إلى استخلاص أربعة عوامل للخصائص العقلية للفكرة المبدعة لقدرة الطلاقة وهي:

أ -**الطلاقة اللفظية**: ويشير هذا العامل إلى القدرة على إنتاج أكبر عددمن الألفاظ بشرط أن تتوفر في تركيب اللفظ خصائص معينة.

مثال:

- اذكر أكبر قائمة من الحيوانات التي تبدأ بحرف(ف) في ستون ثانية.

ب - **طلاقة التداعي:** وهو القدرة على إنتاج أكبرعدد من الألفاظ تتوفر فيها شروط معينة من حيث المعنى.

مثال:

- اذكر أكبر عدد من المرادفات لكلمة"عين"

ج -**طلاقة الأفكار**: وهي القدرة على ذكر أكبر عدد من الأفكار في زمن محدد ولا يؤخذ في الاعتبار نوع هذه الأفكار،لأن النوع أو الكيف في الأفكار يختص بها عامل الأصالة.

مثال:

- اكتب أشياء تجرى بسرعة ولونها أبيض ويمكن أكلها.

ويمكن قياس طلاقة الأفكار من خلال تقديم قصة ثم يطلب ذكر أكبر عدد من العناوين لهذه القصة.

د - الطلاقة التعبيرية: وتشير إلى القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة لموقف معين

وتختلف الطلاقة التعبيرية عن الطلاقة الفكرية في أن الطلاقة التعبيرية هي القدرة على صياغة أفكار في ألفاظ وفي عبارات مفيدة، بينما الطلاقة الفكرية تكون بتشكيل الأفكار عن شيء.

مثال:

- كم طريقة يمكن أن تعبر بها عن رجل ما فقير؟

٣ - المرونة: Flexibility

تشير المرونة إلى درجة السهولة التي بها يغير الفرد موقفا ما أو وجهة عقلية معينة، وعكس المرونة التصلب والجمود، وتمثل المرونة القدرة على التكيف للتعليمات المتغيرة والسهولة في تغيير اتجاه التفكير من وجهة لأخرى، أو التخلص من الشكل المألوف الذي يسيطر على تفكيرنا والتخلص من الحل المألوف والتحرر والجمود أثناء التصدي لموقف أو حل مشكلة، ويمكن قياس المرونة من خلال ذكر استعمالات غير معتادة لأشياء مألوفة.

مثال:

- اذكر الاستعمالات الممكنة لقالب الطوب.
- اذكر الاستعمالات الممكنة للكرسي.

وهذا المثال يقيس الطلاقة وذلك بالنسبة للعدد الكلي للاستجابات، ولكن هذا المثال يمكن أن يقيس المرونة طبقا لفئات الاستعمالات المعطاة، فبعض الأفراد يميلون للإتيان بعدد قليل جدا من فئات الأفكار ويشغلون أنفسهم بكل فكرة ترد لخاطرهم داخل نفس الفئة، بينما هناك آخرون يغيرون هذه الفئات بشكل أكثر، ويظهرون تنويعا أكبر في استجاباتهم.

وعاملي المرونة هما:

١- المرونة التكيفية Adaptive Flexibility

وهي القدرة على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة، وهي بذلك تعبر عن الطرف الموجب المقابل للتصلب العقلي.

٢- المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility

وهي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين، ولا تقتضي الحصول على درجة عالية في الاختبار إلا في أن يغير الشخص مجرى تفكيره بحيث يتجه إلى وجهات جديدة بسرعة وبيسر.

ومن أمثلة المرونة التلقائية:

- اكتب أكبر قدر من الاستعمالات غير التقليدية لقلم رصاص (ولديك ثلاث دقائق فقط).
- اذكر أكبر عدد من الاستعمالات لسكينة المطبخ.

وتختلف المرونة التلقائية عن الطلاقة الفكرية، فالمرونة التلقائية تشير للقدرة على تغير الفرد تجاه تفكيره، بينما الطلاقة الفكرية تركز على كثرة الأفكار التي يطرحها الفرد.

١- الأصالة: Originality

الأصالة هي القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو طريفة، ويمكن قياس درجة الجدة أو الطرافة عن طريق كم الاستجابات غير الشائعة أو غير المألوفة والتي تعتبر مع ذلك استجابة مقبولة، مثل الميل للإدلاء بتداعيات لفظية نادرة في اختبار تداعي الكلمات، أو إعطاء متشابهات بعيدة في اختبار المتشابهات، كذلك يمكن قياس الأصالة على أساس الاستجابات التي تشير إلى ارتباطات أو تداعيات بعيدة أو غير مباشرة بالنسبة لبنود اختيار النتائج أو المترتبات وهي عبارة عن مجموعة من القضايا الفرضية التي تَرِدْ في صيغة ماذا يحدث لو....؟

مثال:

- ماذايحدث لو كف الناس عن الحاجة للطعام؟
- ماذا يحدث لو أصبحت بيوتنا من الزجاج؟
- ماذا يحدث لو ضرب ثقب أسود كوكب الأرض؟
- ماذا يحدث لو فهم الإنسان لغة الطيور؟

وفى مهارة الأصالة يطلب ذكر النتائج والتطبيقات التي يمكن أن تنتج عن ذلك الموقف بقدر ما الاستطاعة في وقت محدد، كذلك يمكن قياس الأصالة على

أساس درجة البراعة في اختيار عناوين لبعض القصص القصيرة، وهذه القصص قد تكون قصص درامية أو فكاهية، وقد يطلب ذكر عناوين طريفة لقصص بقدر الاستطاعة في وقت محدد.

أراد رجل أن يمازح جحا، فذهب اليه، وقال له: يا جحا، إنني مريض بجملة أمراض، وأريد أن أخبرك بها.

فقال له جحا : قل، عساني أجد لك خير دواء يشفيك.

فقال الرجل: إنني أشعر بمغص في شعر لحيتي، وأن ما آكله من الطيبات ينزل خبيثا، وأن بباطني ظلمة، فهل عندك من دواء؟

فقال له جحا: أما ما بشعر لحيتك من المغص فعليك بالموسى، وأما ما تأكله من الطيبات فينزل خبيثا، فكل خبيث ينزل طيبا، وأما ما تراه من الظلمة في جوفك فعليك بفانوس تعلقه على باب بدنك حتى يضيئ لك جوفك. فضحك الناس عليه، وانصرف الرجل خجولا.

- اذكر عنوانا طريفا لهذه القصة؟

ويمكن قياس الأصالة من خلال عرض صور على المتعلمين ثم يطلب وضع عناوين تتميز بالجدة لهذه الصور.

مثال:

تشير المرونة إلى درجة السهولة التي يغير بها الفرد موقفا ما أووجهة عقلية معينة،وعكس المرونة التصلب والجمود، وتمثل المرونة القدرة على التكيف للتعليمات المتغيرة والسهولة في تغيير اتجاه التفكير من وجهة لأخرى، أو التخلص من الشكل المألوف الذي يسيطر على تفكيرنا والتخلص من الحل المألوف والتحرر والجمود أثناء التصدي لموقف أو حل مشكلة، ويمكن قياس المرونة من خلال ذكر استعمالات غير معتادة لأشياء مألوفة.

مثال:

- اذكر الاستعمالات الممكنة لقالب الطوب.
- اذكر الاستعمالات الممكنة للكرسي.

وهذا المثال يقيس الطلاقة وذلك بالنسبة للعدد الكلي للاستجابات، ولكن هذا المثال يمكن أن يقيس المرونة طبقا لفئات الاستعمالات المعطاة، فبعض الأفراد يميلون للإتيان بعدد قليل جدا من فئات الأفكار ويشغلون أنفسهم بكل فكرة ترد لخاطرهم داخل نفس الفئة، بينماهناك آخرون يغيرون هذه الفئات بشكل أكثر، ويظهرون تنويعا أكبر في استجاباتهم.

وعاملي المرونة هما:

١- المرونة التكيفية Adaptive Flexibility

وهي القدرة على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة، وهي بذلك تعبر عن الطرف الموجب المقابل للتصلب العقلي.

٢- المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility

وهي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين، ولا تقتضي الحصول على درجة عالية في الاختبار إلا في أن يغير الشخص مجرى تفكيره بحيث يتجه إلى وجهات جديدة بسرعة وبيسر.

ومن أمثلة المرونة التلقائية:

- اكتب أكبر قدر من الاستعمالات غير التقليدية لقلم رصاص (ولديك ثلاث دقائق فقط).

ثانيا: أهمية توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية:

تمثل عملية توليد الأفكار الإبداعية في حل المشكلات ومواجهة التحديات التي يتعرض لها الأفراد والمساعدة في تطوير الواقع الذي يعيشه الفرد، وتحقيق التغير في شتى المجالات، كما تسهم في شحذ عقل الفرد لكي يطرح الأفكار والتصورات الجديدة وفى أكثر من اتجاه، ويرجع الاهتمام بتوليد الأفكار الإبداعية إلى الأمور الآتية:

الثورة العلمية المعاصرة:

منذ أن ظهرت الثورة الصناعة في أوربا في عصر النهضة وحتى الثورة المعلوماتية التي نعيشها في عصرنا الحالي، فإن هناك رغبة شديدة ومتجددة في زيادة الطلب أكثر فأكثر على النشاط الإبداعي الخلاق وتوليد الأفكار الإبداعية، بما يسهم في جعل حياة الأفراد أكثر رفاهية ورخاء.

وقد هبت الثروة العلمية على كل مجالات الحياة فقد حدثت ثورة عملية في مجال الفيزياء فكان أبرز ثوارها اينشتاين، وحدثت ثورة في مجال النحت يعتبر أبرز قادتها مايكل أنجلو، وحدثت ثورة في مجال دراسة الكائنات الحية فكان أبرز ثوراها داروين، وحدثت ثورة في مجال الكيمياء فكان أبرز ثوراها مندليف، وحدثت ثورة في مجال الاختراعات فكان من أبرز ثوارها أديسون، وحدثت ثورة في مجال علم النفس فكان من أبرز ثوراها فرويد، ولقد كانت لهذه الثورات في هذه المجالات وغيرها أكبر الأثر على تغيير مجرى العلم وتغيير مجرى الحياة.

غزو الفضاء:

لقد أحدث اطلاق الاتحاد السوفيتي (سابقا) أول الأقمار الصناعية سبوتنك - 0 في 10 يناير 0847م تأثيرًا قويًا على تاريخ العالم، فقد تبين للأمريكان أنه يجب إعادة النظر في نظام التعليم السائد في أمريكا، وتساءل المجتمع الأمريكي عما إذا كان الشكل الموجود للتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية مناسبا للمنافسة العالمية، وبدأ شك الأمريكان في المناهج التعليمية التي تعتمد على التذكر والحفظ، ومن هنا بدأ السباق لتوليد وطرح الأفكار الإبداعية، والتي بدأت تغزو الفضاء فقام الأمريكان بإطلاق الصاروخ جوبيتر -سي، وأطلق الاتحاد السوفيتي (سابقا) أول رائد فضاء يوري جاجارين في 01 إبريل 0850م في المركبة(فوستوك - 0)، وتوالت رحلات الفضاء حتى خطى نيل أرمسترونج أول خطوة على سطح القمر في /1 يوليو 0858م، وتابع مئات الملايين من الناس في أنحاء الدنيا هذا الحدث باهتمام بالغ، وتتابعت المهمات والبعثات الاستكشافية للاستزادة من المعرفة الكونية، وهو ما زاد من سباق توليد الأفكار الإبداعية خصوصا في الحضارة الغربية.

تحقق الصحة النفسية:

إن تهيئة الفرصة للفرد لإبراز مواهبه وقدارته وامكاناته يساعد الفرد على تحقيق ذاته والإحساس بها وتحفيز هذه المواهب والقدرات والامكانيات وتوظيفها، وإلا فإن الفرد قد يشعر بالإحباط أو الاكتئاب، ويرى عالم النفس مارتن سيلجمان Martin Seligman (2004) أن الإبداع واحد من الخصائص الإنسانية الأساسية، ويروى قصة تعبر عن ذلك

إليزابيث لايتون

كانت إليزابيث لايتون عمرها 57 عاما، وكانت ربة منزل تقاعدت من عملها في سن الشيخوخة، وكانت تعيش حياتها الأخيرة في بلدة صغيرة في كنساس، وكان لا يوجد شيء مثير في حياتها ماعدا حقيقة واحدة: أنها عانت كثيرا من الاكتئاب العميق. وقد خضعت لجميع أنواع العلاج لمدة ثلاثين سنة، بما في ذلك تعاطي المخدرات والتعرض للصدمات الكهربائية، ولم تجد ما يحل مشكلتها، لكنها تمكنت من المثابرة، ثم وقعت كارثة لها، فقد توفي ابنها الأصغر بعد معاناة مع المرض لفترة طويلة، فعاشت بعدها في يأس أكثر من أي وقت مضى، وفكرت تنتج أكثر من مرة باعتباره الذي يخلصها من الاكتئاب الذي تعيشه ولا تستطيع الشفاء منه، فاقترحت عليها أختها أن تسجل في دورة لتعلم الرسم فاكتشف معلم الرسم أن موهبتها في الرسم قبل الانتهاء من الدورة. أحبت اليزابيث الرسم فقط، وبدأت ترسم لوح فنية الواحدة تلو الأخرى، وكتابة تعبيرات على هذه اللوحات، لقد ساهمت هذا الرسوم التي ترسمها في التفريج عن مشاعرها ومعتقداتها المكبوتة فرسمت لوحات تعبر عن الموت والحزن، والإيدز، والعنصرية، والحرب النووية، والتجارة الأمريكية، بجانب أنها رسمت عن قضايا شخصية واجتماعية، لقد وجدت رسالتها في الحياة، وبدأت أولا تعرض أعمالها في المتاحف الفنية وصالات العرض ثم في معارض السفر المتنقلة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وفى العام الذى توفيت فيه 0882م كانت قد أنتجت ما يقرب من ألف من الرسومات التي كونت لدى المعجبين انطباعا عميقا عن موهبتها. وبالتأكيد فإن اليزابيث لا تدخل التاريخ باعتبارها ميشيل أنجلو أو بيكاسو، فلم يكن هذا في نيتها، فالحقيقة المهمة هي أن توليد الأفكار الإبداعية جعلها تعيش 04 عاما الأخيرة من عمرها بشعور بالفرح وذلك بأن لها هدف في الحياة، وحققت السعادة لها وللآخرين.

ويظهر من هذه الحالة أن اندماج الفرد في المثيرات التي تثير إبداعه يساعده على التخلص من بعض الأمراض النفسية كالاكتئاب والقلق والتوتر، وتحقيق الطمأنينة النفسية له، كما أنه يبعده عن الوحدة والانطواء، وهو ما يسهم في تحقيق السعادة للفرد ويجعله متوافقا مع نفسه ومجتمعه.

تحقيق كينونة الفرد:

قد تعتقد أنك ليست لديك القدرة على توليد الأفكار الإبداعية، أو أن الإبداع هو إنتاج شيء مادي فقط أو إنتاج فكرة جديدة وغريبة ومثيرة فقط، وأنه لا يمكنك أن تمارس الأنشطة الإبداعية التي يمر بها المبدعين، وهذا اعتقاد خاطئ وذلك لأن لكل فرد قدرات ودرجات مختلفة من توليد الأفكار الإبداعية، فالشاب الذى يراوغ الكثير من اللاعبين في الملعب هو مبدعا، وقائد الجيش الذى يضع خطة محكمة للانسحاب في معركة بأقل الخسائر فهو قائد مبدع، والشاعر الذى يضع قصيدة يعجز الشعراء عن وضع مثيل لها فهو شاعر مبدع(كالأصمعي في قصيدته صوت صفير البلبل)، حتى قد يكون سائل الناس مبدعا في سؤاله،.

تطوير القدرات:

إن الوصول بكل فرد لأقصى حد من قدراته وإمكانياته، وتوظيف هذه القدرات والإمكانيات في تحقيق ذاته وتطوير أفكاره هو هدف يجب أن تسعى إليه المجتمعات، وإذا كان نموذج الحاجات لماسلو يؤكد على أن هناك حاجات فسيولوجية (كالحاجة إلى التنفس والطعام والماء وضبط التوازن والجنس والإخراج والنوم) وهناك الحاجة للأمان وحاجات اجتماعية والتي تشمل(العلاقات العاطفية، والعلاقات الأسرية، واكتساب الأصدقاء) والحاجة للتقديروالتي يتم التركيز فيها على حاجات الفرد في تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة والشعور باحترام الآخرين له والإحساس بالثقة والقوة، بجانب تلك الحاجات فإن هناك الحاجة إلى لتحقيق الذات (وفيها يحاول الفرد تحقيق ذاته من خلال تعظيم قدراته ومهاراته الحالية والمحتملة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجازات)، فهذه الحاجات يجب إشباعها جميعا لدى الأفراد وإلا لماذا أوجدها الله في البشر؟ وهل توجد هذه الحاجات لدى بعض الناس ولا توجد لدى البعض الآخر؟ إن الاهتمام بتحقيق بعض الحاجات لدى الفرد وترك الأخرى، كما لديه عينان ويقوم بربط قماش على أحد العينان ويترك الأخرى ينظر بها، ومن هنا فإنه يجب تهيئة الظروف التي تسمح لك فرد أن يحقق جميع حاجاته وتهيئة المناخ الذي يلبي هذه الحاجات ويحققها.

سد الفجوة المعرفية للمبدعين:

فالذين لديهم الرغبة في توليد الأفكار الإبداعية لهم قدرات خاصة وإن لم تستغل هذه القدرات سوف يفقدون حماسهم لطرح هذه الأفكار، وتصبح عملية التعلم مملة بالنسبة لهم، لأن عملية التعلم لم تؤدى إلى تنشيط هذه القدرات، فالمبدع إن لم تهيئ له الظروف لكي تظهر قدراته وأفكاره الإبداعية إلى النور، فإنه يفقد حماسه نحو التعلم، ولهذا يجب أن تحفز بيئة التعلم على توليد الأفكار الإبداعية وتسهم في نمو هذه الأفكار، وينبغي تهيئة المواقف والتي تحفز كل فرد على توليد هذه الأفكار،ويمكن ذلك من خلال دراسة سير وتجارب المبدعين من أمثال ليوناردو دافنشي وأديسون واينشتاين و نيوتن في توليدهم لأفكارهم الإبداعية، فهذا يسهم في معرفة وفهم العمليات العقلية التي مر بها هؤلاء المبدعين في إنتاج أفكارهم الإبداعية، سواء من حيث الجهد البدني والفكري الذى تحملوه، وصبرهم ومثابرتهم في إنتاج أفكارهم الإبداعية، وكيف عانوا أثناء العملية الإبداعية.

تنشيط الطاقة الإبداعية

إن تنشيط الطاقة الإبداعية مهمة كبيرة ومسئوليتها تتوزع بين الشخص والمنزل والمدرسة والمجتمع، وتنشيط الطاقة لا يعني فحسب تنمية القدرات الإبداعية لدي الأطفال أو عند طلاب الفنون، بل إنه يعني في المقام الاول العناية بالفرد طفلا كان أو راشدا، مبدعا بالفعل أو لديه استعداد إبداعي.

كما أن أولئك المبدعين الذين يعملون في حقل الإبداع ولهم إنتاجهم فيه،عليهم مسئولية تجاه أنفسهم، وهي مسئولية كبيرة، حيث أننا كثيرا ما نلاحظ أن المبدع بعد أن يقدم عملا أو عملين أو ثلاثة تتميز بخصائص فنية رفيعة نجده بدأ يعيد ويكرر مضامينه، وكثيرا، ما يتوقف المبدع عن العمل وقد يعجز عن الاستمرار في خلق أحد أعماله...والسبب هو أن المبدع

يمر بظروف تمنعه من العمل وهي ظروف قد تكون اجتماعية أو نفسية أو بدنية.. ونحن لا نطلب منه أن يعمل برغم ما يمر به ظروف،ولكن المبدع الجيد لديه من الخبرة، ما يسمح له بتجاوز الظروف التي تمنعه من العمل أو تعوق حركته الإبداعية.....

علي ما يشغلنا في هذا الموضع هو الاشارة إلى عدد من الأساليب يمكن أن يلجأ إليها المبدعون والمسئولون عن تنمية القدرات الإبداعية،وهي أساليب بسيطة وملائمة للتطبيق على كل الأعمار،وإن كانت ملائمة بشكل أكبر،لتدريب ذوي الاستعدادات الإبداعية المتفوقة.

وفيما يلي بعض تلك الأساليب:

1. **تدريب القدرات الإبداعية**، وأنواع التدريب متعددة :منها مثلا تنشيط الخيال عند الإنسان فإنه يكسر المألوف من الأنماط ومحاولة تشكيل أنماط جديدة من الأفكار والأشكال والتعبيرات،وتقديم النماذج الجديدة. ومن أنواع التدريب الأخري تدريب القدرات الإبداعية التي تم الكشف عنها كالأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية، وذلك من خلال برامج تهدف إلى تعويد الفرد البحث عن الأصيل وغير المألوف، والكشف عن الطريف والنادر، وتغيير وجهة النظر وعدم التشبث بالموقف السابق إذا ثبت أنه معوق أو عقيم.
2. **تقديم أفكار تقليدية سائدة مما لا يتصور المرء أنها قابلة للتغيير أو التعديل**، ثم تقديمها بعد ذلك معدلة في أشكال متعددة طريقة،مما يقدم يقدم النموذج للفرد بأن الشكل المستقر أو المألوف ليس هو أفضل الأشكال.
3. **تقديم نماذج أصيلة من الفكر والفن والأدب** ويطلب من الفرد محاكاتها بقصد امتلاك الأسلوب واكتساب الإطار وتكوين العادات الصحيحة في الأداء والتنفيذ.
4. **التدريب على إنتاج أشكال فنية** تخالف بعض النماذج المعروفة ذات القيمة الأصلية والشهرة المدوية لتنمية القدرة على المرونة والأصالة في التعبير والتشكيل.

5. **عقد ندوات** تطرح فيها فكرة أو أكثر للمناقشة الناقدة، وتشجيع الإدلاء بالأفكار و تمحيصها لتعويد الإنسان على النقد و رؤية المشكلات من أكثر من زاوية، وكشف الأستار، وعدم تقديس القواعد المقررة، مما لا يجاري ثقافة العصر، أو لا يواجه مشكلات الإنسان المتجددة.

6. **عقد جلسات حرة يشارك فيها الأفراد**، لمناقشة مشكلة معينة يطلب من كل منهم الإدلاء برأي فيها ،وهذا الرأي يمكن أن يقدم حلا للمشكلة المطروحة أو جزءا من الحل أو يكمل فكرة سبق لواحد من المشاركين في الندوة تقديمها. وليس من المطلوب نقد أي رأي قدم للمناقشة أو التعليق على ما قدم من أفكار، المطلوب فقط هو تقديم أفكار كاملة أو جزئية أو مكملة.... والهدف طبعا هو حل المشكلات بأسلوب العصف الذهني (Stein,1975) ولكن يمكن استخدام هذا الأسلوب لتنمية القدرات الإبداعية بفعل ما يقدمه التيسير الاجتماعي خلال الندوات، وما يطرحه الإنسان عن نفسه من خجل وتردد وأحجام.

7. **تنمية الطاقة الإبداعية عن طريق الخبرة المباشرة**، أي عن طريق الانتاج الإبداعي الفعلي، ومن النتائج التي أبرزتها الدراسات في عملية الإبداع الفني أن المبدع يمر بمراحل متتالية من التجديد والإتقان إلى أن يصل إلى مستوي يرضيه ويرضي به الآخرين، و الخبرة المباشرة هي الأسلوب الذي يكشف به المبدع وبشكل أدق أنواع المصاعب وأشكال العقبات وأنماط المعوقات كما أنه يستطيع أن يكشف بنفسه الظروف التي تساعده على العمل وتلك التي تعوقه عن الأداء..... وإذا كان **فرانز كافكا** يشير إلى طقوس يقدمها المبدع بين يدي عملية الخلق الفني فإن تلك الطقوس تقدم أيضا بين يدي كل جلسة من جلسات التنفيذ، وعلى مدى كل جلسة، بحيث إنه يخرج المبدع عن المناخ النفسي الذي اعتاد أن ينفذ فيه أعماله بفعل الملل أو التعب أو نبو المعنى أو الاستطراد المخل...إلخ، إذ حدث ذلك فقد وصل إلى محطة العجز والتوقف، وعليه إذ أراد الوصول إلى هذا المناخ أن يقدم ما اعتاد أن يقدمه بين يدي العمل من ابتهالات وطقوس.

هذه بعض الأساليب التي يمكن أن تسهم في تنمية وتنشيط الطاقة الإبداعية، وهي كما هو واضح موجهة كلها نحو القدرات والاستعدادات ولكن من الضروري الإشارة في هذا الموضع إلى أن تنشيط الطاقة الإبداعية ككل يعتمد على متغيرات متعددة منها تنشيط الدافع إلى العمل ووجود المناخ الثقافي الحر والسياق الاجتماعي المحتضن للفرد والميسر له، ذلك المجتمع صاحب القيم السامية والمتحرر من أي إرهاب فكري. (مصري عبدالحميد حنوره، 1977)

الهـرم الرباعي للتعلم الإبداعي

(لـ. حمدي عبدالله أبوسنة)

الإبداع قاسم مشترك بين الناس، فالإبداع ليس مقصورا على فئة معينة بعينها، ولكنه القاسم المشترك بين الناس وإن تفاوتت درجته ولكن لابد أن يتوافر السياق الاجتماعي المناسب، ومساحة من الحرية التي تشحذ الفرد للإبداع، وحرية التعبير التي تكشف عن جوانب الشخصية والسماحة في التعامل، لكي يتفاعل الفرد مع رهطه وبيئته، و يعطي بلا حدود، و ينتج نتاج مبدع ومفيد، لكي يدفع يه إلى الامام وحينما يشعر المتعلم أو أي فرد بأهمية ما أنتجه وما فعله تزدد دافعيته ويتميز إنتاجه،لذلك يجب على المعلمين والقائمين على منظومة التعليم تجنب الإحباط للمتعلمين والكف، بل نفتح لهم الباب للحوار والمناقشة على أسس موجهه وقيم واعية، حتى يتم تعديل أفكارهم، وإذا أنتج الفرد إنتاجًا يجب أن يتم إعلاؤه وتشجيعه، وأن نركز على إكسابه مهارات التفكير و كذلك مهارات القرن (21) بعيدا عن الحشو في المناهج وأن يكتسب المتعلمون مهارات الجدة والحداثة في التفكير، ، وكذلك يجب أن يكتسب مهارة كيفية تغيير زاوية تفكيره، وإذا اكتسب الفرد هذه المهارة، أصبح نتاجه يتميز بالمرونة، واتسع أفقه وارتفعت هامته، وزادت جدة تفكيره تقاربيا و تباعديًا، كما يجب أن يكون ما يتعلمه الأثر الإيجابي الممتد حتي ينمو مع النمو الجسمي والنضوج العقلي، وبالتالي يزداد إنتاجه قيمة يوما بعد يوم، وكذلك هناك مهارة أخري لا تقل أهمية وهي اذا تعلم الفرد كيف

يحتفظ بالمعلومات أو المهارات ذات القيمة والمهارات التي يكتسبها ،أي يتعلم أن ينقي المعلومات التي يستقبلها و ويخزنها كل ما له قيمة فقط، و بذلك لا نجهد الذاكرة بكم من المعلومات الكثيرة، ونترك المساحة لتألف الأشتات والإنتاج الإبداعي،وهذا لا يكون إلا بزيادة الاهتمام بدور الأسرة والحوار الدافئ الموجه والميسر في عملية التعليم والإبداع ثم يأتي دور المدرسة التي تتكامل مع دور الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام ودور المعلم المشجع الميسر للإبداع والابتعاد عن معوقات الإبداع داخل الفصل الدراسي بل الاتجاه نحو ميسرات الإبداع.

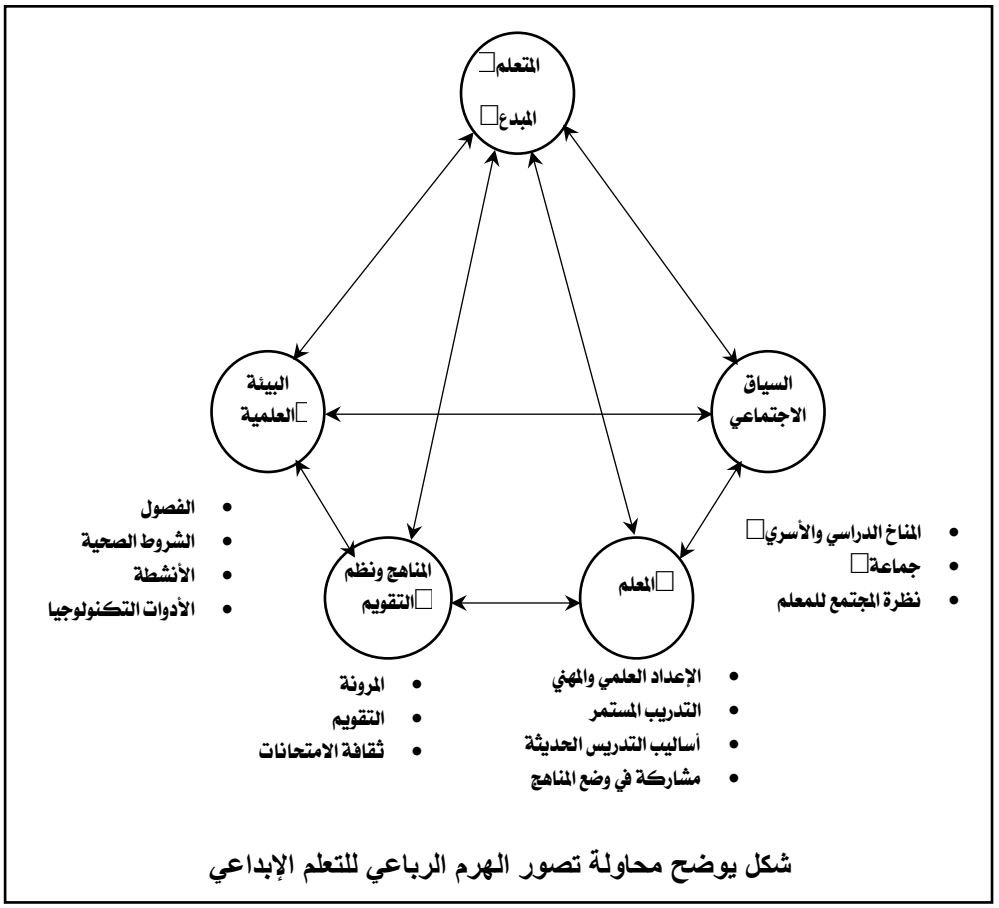

شكل يوضح محاولة تصور الهرم الرباعي للتعلم الإبداعي

يقوم التصور على أربعة قواعد أساسية تمثل قاعدة الهرم والذي تنتهي في قمته بالمتعلم المبدع،من خلال إعداد المعلم إعدادا عمليا ومهنيا متميزا وأيضا تعديل المناهج الدراسية وكذلك نظم التقويم والامتحانات، بما يتفق مع روح العصر والانفجار المعرفي، ومنشأة تعليمية تناسب آدمية التلاميذ، ويصاحب ذلك تغير ثقافة المجتمع ونظرتهم إلى العملية التعليمية والمعلم، ويكون الهدف من العملية التعليمية هو المتعلم المبدع.لماذا؟ لأنه إذا كان المتعلم مبدعا، سوف يسهم في تقدم الوطن، وكذلك من الصعب أن ينخرط في الانحراف أو التطرف،لأنه على الأقل امتلك مهارات التفكير الأساسية والحكم على الأشياء حكما صحيحا.

أولا :إعـــــداد المعلم

وإذا كنا نبغي الإبداع حقا فيجب أن يكون المعلم مبدعا،أو لديه تقبل للإبداع أو استعداد أو ميل نحو الإبداع، بمعني أن يكون ميسرا للإبداع وليس معطلا ولن يأتي ذلك من خلال الإعداد المهني والعلمي للمعلم، وعلي هذا يجب أن يكون الإعداد العلمي للمعلم متميزا، لأنه يقوم برسالة خطيرة وهي تربية النشئ الصاعد، وكذلك يساعد في تكوين الميول والاتجاهات والانتماءات لدي هذا النشئ، إذا فالمعلم يلعب دورا خطيرا ولذلك وجب إعداده إعدادًا متميزًا بحيث يسمح له بالمرونة في التفكير والبحث والتنقيب وأن يكون لديه مهارات التفكير الأساسية وتكون البنية المعرفية المتكونة أساسها قوي و متين،يتمتع بحرية ومتحرر من القيود المعطلة للإبداع، ولديه قدرًا غير قليل من عموم العلوم، وتمكن في تخصصه، مطلع يجيد التفكير الناقد،ولماذا؟ حتي يجيد الشعور بالثغرات أو الفجوات المعلوماتية، وبالتالي يؤدي به الأمر إلى الإبداع. وبذلك لن يصبح المعلم ناقل للمعرفة والمعلومات، وإنما هو ميسر ومرشد وموجه، ولذلك يجب أن يكون لديه العلم و الأخلاقيات التي تساعده على تطوير نفسه، لأن المتعلم يكتسب هذه المهارات والسلوكيات بدون أن يشعر، وذلك من خلال اللاوعي (الذاكرة الضمنية)،فإذا كان المعلم يتميز بخصال حسنة سلوكية وعلمية، تنتقل إلى المتعلم، وبذلك يكون قد ساهم إسهاما فعالا في المجتمع، وحقق دوره المنشود منه

والمنوط إليه ولكي تكتمل هذه الصورة للمعلم يجب أن يحصل على دورات تدريبية أثناء الخدمة، شرط أن تكون هذه الدورات مناسبة وفعالة لتحقيق الهدف في إطار التنمية الذاتية والمهنية ن وكذلك التدريب على أحدث أساليب التدريس و استراتيجاته الفعالة، وأن يشارك حتي لو بالراي في المناهج

ثانيا : المناهج الدراسية ونظم التقويم :

تشهد المناهج الدراسية، تغيرات وتطورات عديدة ومتعددة ولكن– أحيانا – في غياب المعلم والمتعلم والمجتمع،ولكن هناك آراء للمعلمين حول المنهج، يجب أن تؤخذ في الاعتبار وبالطبع ليس كل المعلمين ولكن بعضهم أو صفوتهم.

بحيث يمكن الاستفادة من خبراتهم في التدريس، وكذلك لتجنب الحشو،وأيضا للإقلال من مشكلة أو ظاهرة الدروس الخصوصية التي تقتل الإبداع، ويسهم في ذلك حال الامتحانات لأن المتعلم يشعر أنه في حلبة المصارعة،ويريد أن يحصل على أعلى نتيجة فيأتي إليه المعلم الخصوصي الماهر (وفق هذا النظام) للعمل على التلقين وتحفيظ المتعلمين الأسئلة والإجابات، وبذلك يعطل الإبداع، ويلغي اكتساب المهارات ويكتفي بالحفظ دون الفهم، وبذلك ينسي المتعلم كل ما حفظه بعد الامتحانات وحصوله على أعلي الدرجات، وبذلك تكون الدرجة التي حصل عليها لا تعبر عن إمكاناته ولا عن مهاراته، ولا يتم الاستفادة من مراحل التعليم كما ينبغي، ولم يتحقق الهدف المنشود، وإذا كان التقويم هو مدخل إصلاح العملية التعليمية، لذلك يجب إعادة النظر في هذه العملية حتى تؤتي ثمارها. ويري صاحب التصور أن المناهج لكي تساعد على إعداد المتعلم المبدع يجب أن يراعى فيها النقاط الآتية :

أ -أن تكون مرنة وهذا يتيح للمتعلم والمعلم قدر من الإبداع والحرية والتعبير عن الرأي.

ب - أن تكون متطورة وتواكب عصر الانفجار المعرفي مستخدمة كل الأساليب الحديثة.

ت - الأخذ بمبدأ القويم الأصيل من منطلق أن التقويم عملية تشخيصية علاجية مستمرة طوال العام (تقويم حقيقي فعال / ليس على الورق فقط)، وإلغاء ثقافة الامتحان،لأنها تعني أن قيمة المتعلم تساوي الدرجة التي يحصل عليها.

ثالثا: السياق الاجتماعي

المعلم، ليس وحده المسئول عن العملية التعليمية، وإن كانت تقع على كاهله مسئولية كبيرة، ولكنها تتم داخل السياق الاجتماعي، فمثلا نظرة المجتمع إلى المعلم، يجب أن تعود إلى سابق عهدها،وأن ينظر إلى المعلم على أنه صاحب رسالة، وليس صاحب دفتر درجات يستغله كيفما يشاء،ولابد أن يكون التفاعل بين المعلم والمجتمع، تفاعلاً مثمرًا، وبناءا ومنتج علميا وعمليا،ويكون هذا التفاعل بين المتعلمين والمعلم والإدارة المدرسية، أو الإدارة التعليمية الفعالة وكذلك الأسرة وأن يكون المناخ الدراسي داخل الفصل الدراسي يتسم بالحرية والتسامح وإجراء الأنشطة المختلفة، ومشاركة المتعلمين،بعيدًا عن معوقات الإبداع. يكون ذلك في المناخ الأسري، بحيث يكون هناك توافق و تفاهم بين المدرسة والأسرةوهذه العلاقة الفعالة، تنمو بالعملية التعليمية إلى الامام وليس علاقة الدروس الخصوصية، وأن يراعي في هذه العلاقة تكوين الاتجاهات الايجابية نحو اختيار الاصدقاء والزملاء،بحيث يكون تأثير جماعة الأقران تأثيرا إيجابيا وليس العكس ولذلك يجب أن يعي جميع أفراد المنظومة التعليمية أنهم في بوتقة واحدة، ولذلك يجب أن ينصهروا فيها، لكي يتم التفاعل الاندماجي الفعال، لإنتاج المتعلم الجيد المبدع، أو المتعلم الذي لديه اتجاه ايجابي نحو الإبداع.

رابعا : البيئة التعليمية

قد لا تنال المنشأة (المبني) التعليمية اهتماما كثيرا، رغم أنها بالغة الأهمية، ولا يقصد بها الفخامة والرفاهية بل الأسس الصحية السليمة لإتمام العملية التعليمية بنجاح، وعلي ذلك يجب أن تحتوي على مصادره المختلفة، وكذلك أن تكون صحية، جيدة التهوية، الإضاءة متوفرة بشكل سليم، وينظم الفصل بحيث تكون الرؤية واضحة ومتاحة لجميع المتعلمين الموجودين داخل الفصل سواء في بدايته أو نهايته، وكذلك يتوافر للمتعلمين ممارسة الأنشطة قدر المستطاع، الأنشطة الهادفة تجعل المتعلمين مرتبطين بالمكان و تنشأ روح الألفة والمودة بين المتعلمين والمعلمين فمثلا إقامة يوم رياضي، مسابقات ثقافية وتعليمية، و يصاحب ذلك تشجيع المتعلمين لكي تنشأ

روح التعاون والمشاركة والحب بين المشاركين والمشرفين، وتعود بهجة التعلم مرة أخرى إلى مدراسنا، وأن يتاح للمتعلم كيفية استخدام والاستفادة القصوي من الأدوات التكنولوجية مع أساليب التعلم الحديثة فعلي سبيل المثال، إذا قامت مجموعة بعمل جماعي في صورة بحث، إعداد عرض تقديمي.....الخ، ونال ذلك الاستحسان من المعلم، هذا الموقف يتعلم فيه العمل الجماعي،الالتزام بالبحث، المنافسة، وبذلك يتكون لديهم الميل الايجابي نحو الأدوات التكنولوجية،ويدرك على سبيل المثال أن الحاسب الآلي له عدة استخدامات جيدة ومفيدة، وكذلك شبكة الإنترنت، ويتكون لديه اتجاه موجبا وانتماء إالي عمله، ويتنقل هذا الانتماء إلى مدرستة فيحافظ عليها ثم إلى وطنه، وهكذا.....، كما أن هناك أساليب وطرق كثيرة لتحقيق هذا الهدف، ولكن في النهاية ينتج متعلم مبدع، لديه الانتماء إلى وطنه. شرطه ان نوفر له بيئة نفسية مطمنة داعمة محفزة تساعده على توليد الأفكار الإبداعية فلا يمكن للإنسان أن يولد أفكارًا إلا وهو مطمئن.

خامسا : المتعلم

المتعلم هو بداية المنظومة التعليمية وهو أيضا ناتجها،ولكن ما الفرق بين بدايتها و نهايتها، هل أن يكون المتعلم لديه شهادة مكتوبة فقط، أم يكون لديه مهارات ومعارف وخصال أخلاقية وعلمية ايجابية محققا لذاته و منتميًا لوطنه، و قد يسأل سائل أتريد أن يكون كل المتعلمين مبدعين، أتمني ذلك ولكن ربما يصعب تحقيقه ولكن على الأقل يمتلك الحد الادني من المهارات، وبهذه المهارات يتجنب الوقوع في أخطاء،مثل الانحرافات وسوء استخدام التكنولوجيا، والهدف من عملية التعلم ان يكون الخريج لديه الانتماء بدلا من التطرف، وحب العلم وإدارة الذات وحسن استثمار الوقت بدلا من إهدار الوقت في ممارسات لا تعود عليهم بفائدة،لذا وجب على المعلم أن ينوع في اساليب تدريسه، ويوفر المناخ التربوي الأسري الإيجابي يسمح فيه بالديمقراطية المسؤلة والتسامح والحوار، ويؤكد أن لقياس إبداع المتعلم لابد ان نغير نظم التقويم، لكي يسمح لكل متعلم أن يبدع، و يجري محاولات عديدة بعيدا عن قلق الامتحان، وصراع المجاميع العالية، و نسعي إلى تغيير نظرة المجتمع إلى أهداف العملية التعليمية

خاصة في نظرة إلى الكليات، فنظر إلى بعض الكليات على أنها كليات القمة، وكأن باقي الكليات كليات.....، بحيث تسمح لكل متعلم أن يبحث في نفسه عن ميوله وتوجهاتة وإستعدادته، و يتوجه إلى الكلية التي تتفق مع ميوله وإستعدادته وبذلك يتاح له الفرصة للإبداع أو التميز و يقلل من المعاناة عند مواجهة المشكلات.وفي النهاية، والسؤال كيف يتحقق ذلك؟؟، حينما يكون المعلم تم إعداده و تدريبه وكان متمكنًا في أدائه منوعًا في أساليب تدريسه وتقويمه،يحتوي المتعلمين كالأب ومعلم وموجه وميسر.

❖❖❖